سالينجر على

غلاف مجلة

http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ♦ 2010 آذار (10) آذار (10) أذار (1741) السنة السابعة -الأربعاء (10) آذار (10) أذار (1741) السنة السابعة -الأربعاء (10) أذار (10) أذار

سالينجر: صرخة متمرد صامت

ان اختيار الكاتب عنوان "حياة ارتفعت عالياً"، الذي يـروي سـيرة حيـاة د. ج. سالينجـر، أمر يثير الدهشة، اذ ان صاحب السيرة المذكورة، استلقى على انخفاض، بعد ان أمضى حوالي ٦٠ عامـاً من حياتـه بهدوِء في قريـة منعزلة في نيوها مبشاير، مفضالًا عزل نفسه في كوخ بسيط ضمن ارض مساحتها ٩٠ فداناً. لقَّد عاش سالينجر هناك أكثر من نصف قرن تقريباً وكأنه محاصر، واضعاً باستمرار حواجز بينه وبين العالم الخارجي، وعندما نشرت احدى الصحف المحلية مقابلة أُجريت معه من قبل طالبة، كجزء من مشروع دراستها، غضب وبنى سياجاً عالياً حول أرضٍه واختفى خلفها. ولم يكتف بذلك بل حفر نفقاً الى مراب سيارته وواصل عزلته عن الناس طوال تلك الأعوام. وقد احتفل سالينجر بعيد مولده الـ ٩ قبل وفاته بأسابيع، وكان ذلك بمثابة الفعل الأخير للاختفاء والتلاشي. ان المؤلف كينيث سلوينسكي، من المعجبين بسالينجر وكان قد انتهى اخيراً من كتابة سيرته وسلمها الأحد الناشرين لكنه فوجئ بعد فترة وجيزة باستدعائه لإضافة السنوات الأخيرة من حياة الكاتب، الذي علم أنذاك بوفاته، كي يتم طبع الكتاب بسرعة لم يتمكن سلوينسكي

من حياته، ولذلك قام بتلخيصها في صفحات معدودات. وعلى الرغم من ذلك فأن الكتاب يقدم معلومات وفيرة عنه، خاصة البحث الذي وضعه عن الأعوام الأولى من حياة سالينجر وعلى الأخصى عن قراءة قصصه الأولى التي لم يتم جمعها في كتاب، متحدثاً باسهاب عن أسباب تلك الظاهرة الأدبية التي تدعى سالينجر، وابتعاده عن الناس وأيضاً عن النشر. ويبدو ان سالينجر قد تأثر جداً "بوالديه" المنعزلين الى حد كبير، وخاصة ان المرحلة التي عاشا فيها، شهدت نزعة قوية ضد اليهود. كان والده يهودياً يستورد الاجبان واللحوم للعائلة في نيويورك، وثرياً الى الحد الذي تمكن من شراء شقة للعائلة في منطقة، "بارك افينيو" وعندما أرسل ابنه الى الأكاديمية العسكرية في " فالي فـورج"، بعث بزوجتـه الى مدخل المقابلات التى تجرى للطلاب من اجل تخفيف موقف اللجنة من ملامح سالينجر اليهودية وتسمح له بالانضمام الى الأكاديمية. وعلى الرغم من ذلك، لم يقبل سالينجــر فيهــا او في الكليــات التاليــة. ويتذكر رفاق صفه، انعزاله الدائم، فهل كانت العزلة أداة دافعت عن التحيز ضده؟ وكيف تقلبت نفسيته

التسلل عبر قلعة سالينجر أو الأعوام الـ ٥٠

وشخصيته ذلك الأمر؟ ذلك الجواب لايمكن الوصول إليه بسهولة، ولكن بالإمكان القول ان نزعة من الكتمان قد تولدت لديه. وهو عندما تم تجنيده الزامياً، بعد معركة بيرل هاربر، توجه نحو قسم الاستخبارات المضادة. ولا يعني ذلك انه هرب من المعركة، فقد شارك بعدئذ في معارك الإنزال على فرنسا، وحمل معه الى البيت أصوات المتفجرات والإطلاقات التى جرت على شاطئ أوتا، في خلال الأشهر التالية وايضاً كو أبيس على الجبهة الألمانية وفظائعها. ومن تلك الحالة النفسية المتهورة، حاول الرجوع

الى الحياة، بزواجه من امرأة ألمانية (حصل

الكتاب: حياة ارتضعت عالياً

تأليف؛ كينيث سلوينسكي

ترجمة: ابتسام عبد الله

بواسطتها على جواز مزور لتجنب الملاحقات

العسكرية والتزاماتها) وعاد بتلك المرأة الى

نيويورك بعد ثمانية أشهر. كان سالينجر، قبل

الحرب، يرتاد بيئة النوادي الليلية التي كان

يفضلها ايضاً سكوت فيتزجرالد، ومنها أيضاً

المجتمعات الجذابة التي يكتب عنها الأخير

في أعماله. وقد استفاد سالينجر ايضاً من تلك

الببيَّة لتظهر في أعماله لاحقاً. تـزوج سالينجر

اولاً من تلك المرأة الألمانية التي جاء ذكرها

سابقاً، أما زوجته الثانية فكانت تصغره به١

عاماً، وبعد طلاقهما، انشا علاقة مع جويس

ماینارد" اصغر منه بـ ۳۵ سنـة" ثـم افترقا،

ضعيف يمتلك ذاكرة انتقائية ، فهو لم يذكر الدور الرئيسى للاستخبارات

الباكستانية ، و يصف دخول هيرات في ١٩٩٥ ليجدوا ان الناس " كانوا

مرحبين و ودودين ". هذا ليس هو

رأي اغلب الناس في هيرات ، اذ

كان الشائع رؤية الاجساد المعلقة

على اعمدة الطرق المركزية. انه يذكر

ان " طالبان بدأوا ايضا بتطبيق

الشريعة – لم تعد النساء تعمل في

دوائر الحكومة ، و بدأ الرجال بأطالة

اللحى ". انه لا يتحدث ابداً عن

منع الفتيات من المدارس ، و اجبار

النساء على ارتداء النقاب و ايداعهن

السجن بسبب وضع احمر الشفاه

و ارتداء الكعب العالى ، و لا عن

منع الموسيقي و التلفزيون و حتى

لعب الشطرنج.كسفير في باكستان

، بدأ ضعيف يقتنع بأن الولايات

المتحدة كانت تريد الذهاب للحرب

في افغانستان ، و ان وجود اسامة

بن لادن هذاك كان مجرد ذريعة. ازداد

رأيه الخاطىء سوءا باميركا عندما

انتهى به المطاف في غوانتانامو. انه

يكتب عن تقييده بالاصفاد و تعرضه

للضرب و اجباره على حلاقة لحيته

، و عن سجناء يتعرضون للضرب

حتى الموت او العوق ، و عن قيام

الحراس الاميركان بالتبوّل على

قرأنهم. هذا الكتاب لا يحوي الكثير

من التفاؤل بشأن الحرب الحالية

في افغانستان. و كما يشير ضعيف

دائما ، بأن افغانستان لم تتعرض

لغزو قوات اجنبية ، و انه يدّعي

بأنه حذر الاميركان منذ البداية بأنهم

فشلا محرجا.ان رؤية ضعيف تعتبر

تحذيرية بالنسبة لشخص يعتبر

معتدلا في نظر الذين يعتقدون بأن

طالبان يمكن تقسيمهم الى جيدين

بِالشيطان " و الاميركي " بالوحش

ٰ أي اناني ، قاسي و عديم الرحمة.

مع ذلك ، فأن آمال رجال مثل وزير

الخارجية ، ديفيد مليبان ، تعتمد

على امثال ضعيف هذا. الذي يعتقد

ان المخطط سوف يفشل ، و قال في

الاسبوع الماضي " ان عمليـــة

إعادة الدمج هذه سوف تزيد طالبان

World Began

عنالتايهز

قالوا ان التهام رجل أبيض يعدّ امراً ضاراً

لانه يكون غير ناضج".كما ان الكتاب

يسرد حركة دينية اخرى من اسبانيا الا

و سيئين. انه يصف البريطاني

خلال عشر سنوات "سيواجهون

الحارس في حقل الشوفان.. أشهر اعمال سالينجر

in the RYE a novel by J. D. SALINGER

لتكتب ذكرياتها السلبية عنه. الزواج الثالث لامرأة تصغره بـ ٤٠ عاماً، هو الذي دام حتى النهاية.لقد كتب سالينجر العديد من القصص القصيرة التي نشرت في بداية حياته الأدبية في مجلات مثل إسكواير وكوليير الأسبوعية، ولكن اهتمامه كان اكبرب النيويوركر. وقد هيأت له

ظلام الكينونة المجردة

حققت له سمعة أدبية، تواصلت واتسعت مع الأيام. وفي أعوام الستينيات من القرن الماضي، اصبحت الرواية في عداد الكلاسكيات والمفضلة بالنسبة للشبان. وفي خلال تلك المرحلة، ازداد اهتمام سالينجر بالبوذية والصوفية الهندية، وابتعد عن عالمه الأدبي، منعزلاً عن الأنظار، مع كتب الفلسفة الهندية. وبدأ الناشرون يجدون صعوبة في الاتصال به، كما يجدون منه مقاومة ورفضاً عندما يغيرون كلمة واحدة من قصصه. وقد اعتبر سالينجر الكتابة، أنذاك عملاً روحياً وليس فكرياً، وبدأ يشمئز من الكتابات النقدية التي تناولت،" الحارس في حقل الشوفان" من الجانب الفكري فقط. وتدور أقاويل كثيرة عن سالينجر في عزلته تلك ومنها ان هناك مجموعة من المخطوطات حفظها في مكان ما أو دفنها في بقعة ما من أرضه. ان السباق للتوصل الى تلك المخطوطات لن يتوقف، للحصول ربما على سيرة ذاتية له، التي ستكون بمثابة البحث عن

الكنز المفقود.

تلك القصص الأرضية المناسبة لنشر روايته

الرائعـة،" الحارس في حقـل الشوفـان" التـي

عن/الصنداي تايمز

على الكثير من التبصرات الإدراكية

النافعة. لقد كان يونع عارفاً بأن

ماهيتة حركة طالبان

الكتاب: حياتي مع طالبان تأليف:عبد السلام ضعيف ترجمة:عبد الخالق على

> بعد أكثر من ثماني سنوات من الحرب ضد طالبان ، لا يعرف أحد الكثير عن هذه المنظمة الغامضة، رغم ان الغرب يكتب بأنهم بضع مئات من المشاكسين الأميين ، فأنهم نجحوا في زج اكثر من مائة الف مقاتل من قوات الناتو في قتال مرير، بحيث ان القادة الاميركان و البريطانيين يعترفون الأن بأستحالة كسب القتال عسكرياً. حاليا تتربع المحادثات مع طالبان على قمة جدول الاعمال بكونها المخرج الوحيد. في نهاية الاسبوع الماضي اقترح روبرت غيتس – وزير الدفاع الاميركي - انه من الممكن ان تكون حركة طالبان جـزءاً من الحكومة في المستقبل. مع ذلك ، فأن الذين يقاتلونهم مازالوا يجهلون الأجابة عن الاسئلة الاساسدة: هل ان حركة طالبان مجموعة واحدة أم عدة مجاميع ؟ كيف هو تنظيمهم ؟ ما هي علاقتهم بالقاعدة ؟ ما نوع المساعدات التي يتلقونها من باكستان ؟ من اين تأتى امو الهم؟ لماذا لانستطيع العثور على زعيمهم الملا عمر ؟ لذا فأن توقيت الكتاب الاول من داخل طالبان هو توقيت جيد. كان عبدالسلام ضعيف أحد الإعضاء المؤسسين للمجموعة ، و تبوأ مواقع متقدمة فيها ، و انتهى به الامر سفيرا لها في باكستان.كان وجها مألوفا بعد احداث الصادي عشر من ايلول ، عندما اشتهر بكونه طالبان المبتسم ، يعقد مؤتمرات صحفية يومية في اسلام أباد يصر فيها على ان طالبان تكسب الحرب ، حتى عندما هربوا من كابول في بداية القصف الإميركي. ثم ينتهي به الامر في غوانتانامو ، و العودة الى كابول في ٢٠٠٥ بصفة طالبان متصالح " لتستخدمه الحكومة الافغانية كقناة للمحادثات. هناك

بالمنطقة قراءته

، لكنه ايضنا لم

يوفر الإجابة

عن الاستئلة

الاسساسسية و

لا يشبع فيما

ABDUL SALAM ZAEEF عاد الى إطالة لحيته السوداء و حصل على هاتف و كتب المذكرات التى تتم ترجمتها و تصريرها الأن من قبل (الأن ستريك فانلنسكوتن)و (فیلیکس کوهین) اللذين يعيشان في قندهار و يستحقان التهنئة على عملهما. الكتاب الذي انتجاه كتاب رائع ملىء يا لا ستقصاً ء ا ت عن ماهية طالبان و كيف جاءوا ، وينبغي لمن لحيله اهتمام

> رجالها. لقد نجا ليرى الروس يتعلق بالمستقبل. ولد ضعيف عام ١٩٦٨ ، و هو ابن أحد الملالي المحليين ، في قرية افغانية فقيرة بالا ماء او كهرباء. كان يلعب مع أقرانه لعبة العسكر ، و لم يعرف بأنها ستكون لعبة حقيقية في يوم ما.عندما بلغ الحادية عشرة من عمره حدث الغزو السوفياتي و وقعت الحرب في بلده. ومثل الكثير من الافغانيين ، هرب مع عائلته الى باكستان ، و هناك التحق بالمدرسة كطالب دين ، و في سن الخامسة عشرة هرب ليلتحق بالمجاهدين. ي ١٩٨٨ شيارك في الهجوم المشبؤوم على الروس في البارز ، حول طالبان من ان الحركة مطار قندهار ، و خسرت مجموعته بدأت عندما غضب الملا عمر من خمسین من بین ثمانیة و خمسین من

يغادرون ، ويصف اليوم الذي تولت فيه حكومة المجاهدين السلطة في ١٩٩٢ ، بأنه أسعد ايام حياته ، لكن سرعان ما بدأ وزراء الحكومة القتال فيما بينهم. يصف الفوضى في قندهار ، حيث أقام القادة المحليون نقاط تفتیش ، ینتزعون الرشاوی من القرويين ويغتصبون النساء ويخطفون الاولاد الصغار - وهو تحذير لأولئك الذين يؤيدون تمويل الملتشيات المحلية في الغرب. انه ينسف الخرافة التى يفتريها احمد رشيد ، الخبير الباكستاني

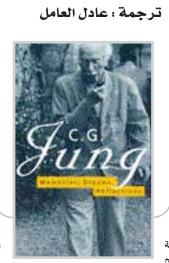
أحد الأمرين الذي اغتصب احدى الفتيات. لقد علَّقه على مدفع دبابته. يشير ضعيف الى ان المجموعة كانت مجاهدة اصبلا ، و اجتمعت مرة اخرى في ١٩٩٤ لفرز الجريمة المحلية ، و اختارت الملا عمر زعيما لها لأنه لم يكن معروفا لذا فأنه غير معرّض للشيهات. كانت لديهم اسلحة لكن بلا اموال و لديهم دراجة نارية واحدة. الا ان الافغانيين العاديين كانوا قد سئموا من غياب القانون بحيث انهم تمكنوا من السيطرة على قندهار بقليل من القتال. من هناك تحركوا الى هيرات و مزار الشريف و من ثم الى كابول.على اية حال ، فأن

إن هذا الكتاب، كما يقول كارمل بريغز في عرضه هذا، هو القصة الكامنة وراء كارل غوستاف يونغ، الذي عاش من ١٨٦٥ إلى ١٩٦١، و الني كان له تأثيره العميـق على الفُلسفـة الحدِيثة. و الكتاب، الذي ألفه تقريباً الرجل نفسه، ليس مجرد قائمة بتواريخ و أحداث، و إنما هو تاريخ شخصى من الصور الداخلية، و الأفكار و المشاعر التي أدت بيونغ إلى تطوير الإدراكات النافذة التي صنعت شهرته الواسعة. و كانت ليونع، المولود في أسرة متدينة، أحلام و رؤى على خلاف شديد مع المعتقدات و المناقشات الدينية التى تحيط به. و هو يصف النزاعات الداخلية و الطرق التي كان يتعامل بها مع تلك النزاعات، معطياً نفسه نعت الشخصية رقم ١ و الشخصية رقم ٢. و يرى أن هذا النزاع يوجد داخلنا جميعا، لكن أناساً كثيرين ليسوا واعين به. وقد أصبحت الكنبسة مكانأ للعذاب بالنسبة له و هو يصغي إلى مواعظ أبيه، ليصبح

التبشير بإرادة الله. إذ يبدو في رأي يونع، أن إرادة الله شيء غامض و غير معروف، و مختلف بالنسبة لكل فرد، و من المفترض استكشافها يومياً، لا إصدارها كرطانة يسلّم الناسس بها، من دون تفكير. و كان على يونع أن يحتفظ بالكثير من أفكاره لنفسه، لأنه اكتشف مبكراً أن الناس يضايقهم ما يقوله، و هم فقط يتقبلون الحقائق، و الحقائق غير متيسرة. و يصف غنى أفكاره و تجاربه الداخلية بقوله مثلا "لقد أحسستُ في وقبِتِ أو آخرٍ أنني قد اجتزتُ وادي الماس، لكنني لم أستطع أن أقنع أحداً - و لا نفسي حتى، حين نظرتُ بصورَه أقرب ـ بأن العيّنات التي كنت قد جلبتها معى عند عودتي لم تكن أكثر من قطع من الحصباء ". و كانت طريقة اقتراب يونغ من مرضاه هي الاصغاء بعناية لقصتهم - محاولاً أن يفهم الخلفية الانسانية و المعاناة الانسانية قبل تقديم أي تشخيص سريري. و هو يوضح أن الخطر الذي يهددنًا جميعًا في الوقت الحاضر يأتي لا من الطبيعة، و إنما من الإنسان، من نفوس الفرد و جمهور الناس. (هذا رجل عاشس في أوروبا خلال حربين عالميتين). و هـو يشدد على الأهمية، بالنسبة لكل من يعمل في حقل السايكولوجيا، حقل إدراك أنفسهم، و ليس المرضى فقط، لأنه كان يعتقد أنه في العلاج، يكون لكامل شخصية الطبيب و المريض معا حضورهما المؤثر. و وجًد أن أحلامه هو كانت تتأثر في الغالب بمسار العلاج مع المريض، و بهذه الطريقة حصل

الكتباب: ذكريبات، أحيلام، وتأملات تأليف: كارل يونغ

يونغ . . الذي أشعل ضوءاً في



متشككاً أكثر فأكثر في هذه الطريقة من بربرية فظيعة. و غالباً ما نفصًل أنفسنا عن هذه الحقيقة. وُ في كتابته عن المسيحية و البوذية، يصف يونغ بوذا بكونه صورة لتطور النفس، الذي أصبح لاحقاً نموذجاً يقلّده يونغ الرجل الذي حقق ذلك الهدف بالتأكيد.

الكثير من الناس تواجههم رمزية في الأحلام لا يستطيعون فهمها. و في بعض الصالات، يمكن للخوف من التغيير أن يسبب مقاومــة، خاصــة لــدى أشخاصــ مثل اللاهوتيين، الذين يكونون محدودين بالكنيسة و المعتقد. و قد وصف يونغ نفسه حياته باعتبارها عيشاً على مستويين في وقت متزامن " واحد واع، يحاول أن يفهم و لا يستطيع، و وَاحد غير واع، يريد التعبير عن شيء ما و لأيستطيع أن يصوغ التعبير بشكل أفضل مما بواسطة الحلم . و قد سافر على نطاق واسع، و من أسفاره في شمال أفريقيا نشأ فهمه أن العيش في بيئة غريبة يمكنها أن توقظ لدى الناس ذكرى بدائية الطراز من ماض غارق في القدم كعصور ما قبل التَّاريخ تبدوَّ منسَيةً الأن. و هذا ما يشير إليه بأنه " النفس الظل shadow self . فنحن ندعو أنفسنا متمدّنين، لكن قبل أجبال قليلة فقط قام أسلافنا بأفعال

الرجال. و في المسيحية بالمثل، يشير يونع إلى أن الأفراد لا يتتبعون طريقهم المقدّر إلى الكلية wholeness، بل يحاولون أن يسلكوا الطريق الذي سلكه المسيح. و هذا، كما يقول، يودي إلى "حالة جمود قاتلة " في الأديان الكبرى. و لهذا، كما يقول يونغ، " نجد ما يدعى بالغرب المسيحى، البعيد عن خُلق عالم جديد، يتصرك بخطوات عملاقــة نّحو إمكانيــة تدمير العالمُ الذي لدينــا ". و يتلمسُ الكتاب الكثير من أفكار يونغ التي احتوت عليها (أعماله المجموعة) بشأن الدين، الخير و الشر، الطُرُز البدائية، الأحالام، التربية و التعليم، و وجدت نفسى منجذباً للقراءة فيه بعمق أكثر. إن يونع يصف هبة الإنسان العظيمة بأنها هبة الوعِّي، قدرته على التأمل و استخدام عقله. و بالنسبة ليونع، بالتالي، فإن هدف البشير الأولى هو تطوير ذلك الوعي، من خلال تطوير معرفة الذات. " فبقدر ما نستطيع أن ندرك، فإن الغاية الوحيدة للوجود الإنساني هي إشعال ضوء في ظلام الكينونة المجردة"، و لقد كان كارل غوستاف

عن الايكونومست

كانت النية ان تكون أخر سنة من كل السنوات، فقد أعلن المتنبئون من روما الى موسكو رؤيا تنبؤية وشيكة الحدوث، ومع ذلك في عام ١٤٩٢ كما يوضح المؤلف في هذا المؤلسف التاريضي الرائع كان العالم يبدأ للتو، وبمرور الايام كتب المؤلف كتاب أسفار ليس ككتب [ماركو بولو] او كتب السير [جون مانديفيل]، كتاب ملىء بالأعاجيب والأحداث المثيرة وغنى بالوصف وزاخر بالنوادر، ويمثل عام ١٤٩٢ خلاصة وافية للمباهج، ويعتبر [فيليب فيرنانديز- أرميستو] رحالة عالمي في تجوال طويل فكري وثقافي طوال عام واحد. في عام ١٤٩٢ كان في الواقع يتم تشكيل عالم في نورمبرغ، دنيا من خشب مصقول، وهي أقدم واحدة باقية من هذا النوع، ومن شاهدوها عجبوا من لونها وجمالها ولكنهم فوجئوا بأمر آخر، لقد كانت صغيرة، وكان يمكن رؤية العالم المستدير وادراكه ككل، فقد كانت بحاره وقاراته جزءا من تجمع حميمي، وكانت كل البلدان مرتبطة بوكالات منظورة او خفية. وقد جسَّد هـذا الادراك واستجمع كل تطلعــات رحـّـالة او اخر القرن الخامس عشر - الذين كانت تحكمهم بالطبع، بنظر الأوروبيين، رحلات [كولومبوس] البحرية من العالم القديم الى الجديد، ورغم ذلك كانت هناك رحلات بحرية اخرى مهمة الى

الشرق حيث توجه التجار والمستكشفون

بحثا عن التوابل والحريس، ولم يتمكنوا

ان يتثبتوا تماماً من الترحيب، ويشير

عصري" - ليتراءى بالنسبة للصينيين أفضل قليلاً من ارض مخصصة للمعارض والاسـواق، وهكذا في عام السفر هذا كان امام الأوروبيين الكثير ليتعلموه والكثير ليفوزوا بــه.وفي مستهل عام ١٤٩٢ كانت

[فيرنانديز- أرميستو] الى انه - بالنسبة

لحضارات الهند والصين والاسلام - كانت

أوروبا موقعاً ذا أهمية ضئيلة، فقد كانت

بقعة همجية وفقيرة، وكان بلاط [هنري

السابع] - اول ملك لانكلترا يزعم انه

هناك لحظة رمزية حينما تنازل المسلم الشاب ملك غرناطة لـ [فردينانـد] من أراغون، وكانت تلك نهاية الدولة المسلمة الوحيدة في أوروبا وفي الـ (٥٠٠) عام التالية اصبحت مرتبطة بالقارة بالكامل وبشكل طبيعي، انها واحد من الارتباطات أو التواصلات التاريخية التي يبرع [فيرنانديز-أرميستو] الى حد كبير في نقلها. ومع ذلك وعلى الرغم من الغطاء الواسع للتاريخ الذي يكشف عنه المؤلف من الواضح ان جنوا كبيراً من العملية التي يكشف عنها يتألف من المصادفة والطوارئ الخاصين بالحدث غير المتوقع والعاقبة غير المقصودة، والتاريخ في بعض معانيه هو مجموع الخطأ البشري،

كما ان هذا الكتاب هو سجل الحظ و الحظ

العاثر والذي فيه "يكون حدثا عشوائيا

بشكل لا يمكن اكتشافه مسؤولاً عن البدء

يتغيير كبير"، وليس هناك جدال في

"التقدم" او " التطور" بل جدال في عدد لا

نهائي من حالات الطوارئ الحاضرة على

ترجمة: هاجر العاني

مند ذلك الحين، ومع هذا ومرة اخرى بالتعبير التفصيلي اكثر من التعبير العام تنسجم قوة تأليف [فيرنانديز-أرميستو]، فها هى صورة قلمية موجزة من نظرته العامة لافريقيا التي تستولي على اسلوبه ونمط الاحداث: "انبهر [ابن بطوطة] بنطاق دافعي الجزية لاسيما مبعوثي أكلسة لحوم البشس الذين قدم لهم الس

الدو ام مع ما يصفها [فيرنانديز-أرميستو] [مانسا] فتاة من العبيد،فعادوا ليشكروه وهم ملطَّخون (ملوَّثون) بدماء الهبة بأنها "تشنجات عشوائية" تبدو لوهلة (الهديـة)، التي وحسب أنها تخلق انماطاً مهمة. كانوا قد ا لتهمو ها

ماذا يمكنك ان تفعل مع هذه الفوضى سوى إظهار لحظات الجمال والدراما؟ فالمسلمون وعقب ترحيلهم من غرناطة للتو، ويقول [ابن بطوطة] على يد [فرديناند] استقروا في شمال لحسن افريقيا وهكذا أسسوا صلة وصلبين الحظ انهم الامتين الاسلامية والافريقية والتي بقيت

الكتاب: ١٤٩٢ العام الذي بدأ به عالمنا تأليف: فيليب فيرنانديز- أرميستو

بالنسبة لهم قفار أوروبا الى ان عثروا على موطن لهم في فينيسيا وفي المدن FELIPE FERNÁNDEZ-ARMESTO التجارية في الامبراطورية العثمانية، وقد ساعد هذا الطرد في تسريع "اندماج الامم The Year Our

الأوروبية وتجانسها" وهكذا وببطء يعيد [فيرنانديـز- أرميستو] خلـق بيئة العالم الجديد، وفي استحضارهِ لمسرح النفوذ هذا يستحضر شخوصاً يظهر بأن لديهم اكثر من حضور طبيعي، فعلى سيبل المثال كان لدى ايطاليا في او اخر القرن الخامس عشر صالحة عرض ابطال او جبناء، فـ [سافونارولا] و[لورينزو دي ميديتشي] و[رودريغو بورغيا] والذي اصبح [البابا الكسندر السادس] يقدمون مادة للحكاية والوصيف الرائع. ومع هذا يعرُّفنا الكتاب على المناطق الابعد في العالم، فايقونة من القرن الخامس عشىر تتخذ كتابع لها الامبراطورية البحرية (نوفغوردو) المكونة من دولة المدينة، وقد ضم الملك [ايفان الثالث] من موسكو المدينة والامبراطورية أنذاك، حيث قال للمواطنين "انتم احرار في عمل ما يرضيكم شريطة ان تعملوا ما يرضيني"، وكانت تلك بداية الهيمنة الروسية حيث تغلغل جنود [ايفان] حتى في ما كان معروفاً بـ (أرض الظلام) التي كانت تشمل ما هو الأن روسيا القطبية

وسيبيريا، ويشير [فيرنانديز- أرميستو]

انها حركة أخذت شكل التشتيت عندما

تم تهجير اليهود الشرقيين في ربيع عام

١٤٩٢، وقد تاهوا عبر ما كان قد اصبح

الى ان هذه هي المستعمرات الوحيدة التي ما تنزال تحت السيطرة الامبراطورية الأوروبية، وبالنسبة لاغلب القرّاء سيكون هذا العالم عالماً مجهولاً الاان ميزة هذه الرواية هي انها تروي الاحداث جـزءا جزءا وقطعـة قطعـة. وفي خريف عام ١٤٩٢ حط [كولومبوس] رحاله في العالم الجديد كمغامر فارس خيالي تغريه قصص الفروسية اكثر من الذهب، كما انه كان كذاباً ومغروراً وذا ميل لجنون العظمـة، فليس كل "العظمـاء" هم عظماء حقاً. لقد كان يبحث عن الصين لكنه بدلاً منها وجد منطقة الكاريبي، ومع ذلك فقد ابتهج.ولو انه نجح في بلوغ الصين عام ١٤٩٢ ليكان اندهشي مميا كانت توصف بالفعل بأنها دولة بيروقراطية منظمة بعناية وغنية ومتعلمة، فلم يكن يهمها امر البرابرة المقيمين خلف حدودها، وكان هذا احد الاسباب التي جعلت من الأوروبيين هم المستكشفين، فلم يكن لها غرض في التكنولوجيا المتفوقة او الطموح المسيحي، وببساطة لم يكن هناك احد أخر راغب في فعل ذلك، وهنا ينتهي درسى التاريخ. هذا الكتاب موسوعة ثقافية، بل كنز من التفاصيل ومثال جيد عن الكيفية التي ما يزال يتم بها كتابة التاريخ المقنع.

عن الغارديان